فعل انها لم تكن تحرك فوضعوا ذلك في الاوائل ولم يكونوا ليكسروا الثالث فيلتبس
يفعل بيفعل وذلك قولك استغفر وانت تستغفر واحرنجم وانت تحرنجم
واغدودن وانت تغدودن واقعنسس فانا اقعنسس وكذلك كل شيء
من تفعلت او تفاعلت او تفعللت يجري على هذا المجرى لانه كان عندهم
في الاصل مما ينبغي ان يكون اوله الف موصولة لان معناه معنى الانفعال
وهو بمنزلة انفتح وانطلق ولكنهم لم يستعملوه استخفافا في هذا القبيل وقد
يفعلون هذا في اشيا كثيرة وقد كتبناها وستراه ان شا الله والدليل على
ذلك انهم يفتحون اليا في يفعل ومثل ذلك قولهم تقي الله رجل ثم قال
ايتقي الله اجروه على الاصل وان كانوا ان كانوا لم يستعملوا الالف حذفوها
والحرف الذي بعدها وجميع هذا يفتحه اهل الحجاز وبنو تميم لا يكسرونه في اليا
اذا قالوا يفعل واما فعل فانه لا يضم منه ما كسر من فعل لان الضم اثقل
عندهم فكرهوا الضمتين ولم يخافوا التباس معنيين فعمدوا الى الاخف
ولم يريدوا تفريقا بين معنيين كما ارادوا ذلك في فعل يعني في الاتباع فتحمل
فضارع الفتح مع الكسرة عندهم محتملا وكرهوا الضم مع الضم

هذا باب ما يسكن استخفافا وهو في الاصل عندهم متحرك

وذلك قولهم في فخذ فخذ وكبد كبد وفي عضد عضد وفي الرجل رجل وفي كرم كرم
وفي علم علم وهي لغة بكر بن وائل واناس كثير من بني تميم وقالوا في مثل
لم يحرم من فصد له وقال ابو النجم لو عصر منه المسك والبان العصر
يريد عصر وانما حملهم على هذا انهم كرهوا ان يرفعوا عن المفتوح الى المكسور
والمفتوح اخف عليهم فكرهوا ان ينتقلوا من الاخف الى الاثقل وكرهوا في عصر
الكسرة بعد الضمة كما يكرهون الواو مع اليا في مواضع ومع هذا انه بنا ليس من

كلامهم

كلامهم الا في هذا الموضع من الفعل فكرهوا ان يحولوا السنتهم الى الاستثقال
واذا تتابعت الضمتان فان هؤلاء يخففون ايضا كرهوا ذلك كما يكرهون الواوين
وانما الضمتان من الواوين فكما تكره الواوان كذلك تكره الضمتان لان الضمتين
من الواو وذلك قولك الرسل والطنب والعنق وكذلك الكسرتان تكرهان
عند هؤلاء كما تكره اليا آن في مواضع وانما الكسرة من اليا فكرهوا الكسرتين كما
تكره اليا آن وذلك قولك في ابل ابل واما ما توالت فيه الفتحتان فانهم
لا يسكنون منه لان الفتح اخف عليهم من الضم والكسر كما ان الالف اخف
من اليا والواو وسترى ذلك ان شا الله وذلك نحو جمل وحمل ونحو ذلك
ومما اشبه الاول فيما ليس على ثلاثة احرف قولهم اراد منتفخا فجعل ما بعد النون
بمنزلة كبد ومن ذلك قولهم انطلق ويفتحون القاف لئلا يلتقي ساكنان
كما فعلوا ذلك باين واشباهها حدثنا بذلك الخليل عن العرب وانشدنا
بيتا وهو لرجل من ازد السراة عجبت لمولود وليس له اب
وذي ولد لم يلده ابوان وسمعنا من العرب كما انشده الخليل ففتحوا
الدال كيلا يلتقي ساكنان وحيث اسكنوا مكان العين حركوا الدال قال
الاخفش وزعموا انهم يقولون ورك وورك وكتف وكتف

هذا باب ما يسكن من هذا الباب الذي ذكرنا

وترك اول الحروف على اصله لو حرك لان الاصل عندهم ان يكون الثاني متحركا
وغير الثاني اول الحروف وذلك قولك شهد ولعب تسكن العين كما اسكنتها
في علم وتدع الاول مكسورا لانه عندهم بمنزلة ما حركوا فصار كاول ابل سمعناهم
ينشدون هذا البيت للاخطل هكذا
اذا غاب عنا غاب عنا فراتنا وان شهد اجدى فضله وجداوله